باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام والملابس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

عثرات اللسان

قال الشاعر العربي « ان البلاء موكل بالمنطق » . فكم كلمة قيلت في غير محلها فاوقعت قائلها في المهالك وكم حرب اثيرت من اجل كلمة فاه بها جاهل فلم تجد فيها حكمة الحكماء . وربما كانت الحكم التي وضعها حكماء الامم المختلفة في اللسان وعثراته اكثر مما وضعوا في كل مقصد وباب

تجتمع بالرجل الكبير الجسم المهيب الطلعة الحسن الهندام فتجلهُ على هذه الظواهر فاذا فاه بكلمة هدمت هذه الكلمة ما بنتهُ تلك الظواهر في نفسك من قصور الجلال والاحترام . او ترى فتاة جميلة الوجه فتانة القوام فيشوقك منظرها حتى اذا سمعتها تتكلم محت فيها ما سطّر في قلبك من آيات حبها

وهذا يفسّر لنا سرّ الهيام بغير الحسان الوجوه فان للسان والاخلاق من السحر ما ليس للوجه الجميل

روى كولردج الكاتب الانكليزي الشهير انهُ اجتمع ذات يوم على مائدة برجل اعجمية شكلهُ غاية الاعجاب قبل ان يسمعهُ يتكلم فلما جيء بالفاكهة فاه صاحبنا بعبارة عامية ساقطة اعجاباً بالفاكهة فسقط من المكانة التي كانت لهُ في صدر كولردج

لذلك قال العرب المرء باصغريه اي قلبهِ ولسانهِ

ولذلك قال شاعرهم الحكيم :

وان لسان المرء ما لم تكن لهُ حصاة على عوراتهِ لدليلُ

الاسماء والمسميات

يعلّق الناس على اسماء الاعلام التي يسمّون اولادهم بها شأناً اعظم مما ينطبق على قواعد العلم والفلسفة اذ ما هو الاسم في الحقيقة وواقع الامر حتى يكون لهُ

ذلك التأثير العظيم في مسماه . ورعا كان الانكليز من بين جميع الامم اشد الناس اهتماماً بالاسم وانتباهاً الى علاقته بالمسمى وتحدثاً بهذه العلاقة

قال خطيبهم برك « الغالب ان يكون الاسم عنصراً مهماً من عناصر النجاح ». وجاء في بعض اقوالهم « ليكن اسمك حسناً ثم ثم ريان الجفون ». والمراد بالاسم هنا الاسم اللفظي لا المعنوي اي الصيت والشهرة كما تدل عليه القرينة لان هذا القول ورد بعد كلمة برك المذكورة آنفاً ثم جاء بعده ما يأتي :

« ان الاسماء التي نتسمى بها في هذه الدنيا اعظم تأثيراً في نجاح اعمالنا مما يخيل الينا . فقد قال « دزرايلي ان الاسماء السجية اللفظ وقر في آذاننا رغم كل فلسفتنا . ومما يحزننا ونحسبه من نكد الدنيا علينا ولا نفقه له سبباً ان يكون للاسماء الرقيقة اللفظ او الخشنة النطق تأثير في سرور المرء او في حظه من هذه الحياة الدنيا »

وقرأنا لكاتب آخر قوله « ان من الاسماء ما يقف عقبة في سبيل نجاح مسماه لان رنته تثير فينا تأثر السخر به فلا نستطيع احترامه على ارتفاع مقامه وجلال قدره » . ثم اورد اعلاماً بحسب صوت وقعها في الاذن ثقيلاً عندهم محركاً للهزء والسخرية مثل تريجر وتراندل وغيرهما . واورد اعلاماً اخرى يحسبونها رقيقة اللفظ خفيفة الوقع موسيقية النغم مثل مونتجومري وجاسكوين على ما يزعمون

وسبب هذا الفرق على ما نعلمه هو عدم اشتهار احد من الانكليز بالاسمين الاولين واشتهار كثيرين من الاسرتين الاخيرتين

وقال كاتب آخر : كثيراً ما يكون الاسم بالغاً حد الرقة حتى يعود ذلك بالضرر على صاحبه . وكثيراً ما يكون اسم احدنا مشابهاً لاسم احد العظماء فخير له في هذه الحالة ان يكون اسمه سمجاً من ان يكون اسم كبير او عظيم لا يرجو بلوغ بعض شهرته » . قال دزرايلي بهذا الصدد : من المصائب التي لا يستهان بها ان تكون لنا اسماء بعض العظماء وخصوصاً اذا كنا كتاباً او مؤلفين . فان تاريخاً يصدر الآن بقلم رجل اسمه هيوم (مؤرخ انكليزي مشهور) او قصيدة ينظمها رجل اسمه بوب (شاعر انكليزي مشهور) ينظر اليهما بغير العين التي ينظر بها اليهما لو صدرا باسمين آخرين . وعندي انه يحسن بغريب مؤلف كبير ان يحترف حرفة غير الكتابة »

ما يجب ان تتعلمه

اوصى بعضهم بسبع وصايا اذا حفظها المرء وعمل بها سهلت عليهِ سبل العيش في هذا العصر وجعلتهُ مثالاً يحتذى في مقابلة المكاره والصبر على الموادي

(١) تعلّم الضحك فان الضحكة الطيبة انجع من الدواء

(٢) تعلّم كيف تقصّ القصص . فان قصة تحسن قصّها وتتلوها على مسمع مريض انما تنير ظلمة غرفتهِ ومخادع قلبهِ اكثر مما تفعل اشعة الشمس

(٣) تعلّم ان تبقي بلاياك سرًّا مكتوماً في صدرك فان العالم اشغل من ان يعنى بهمومك وينصرف الى مداواة احزانك

(٤) تعلّم ان تكفّ عن التذمر والنعيب . فان كنت لا تستطيع ان ترى وجه هذه الحياة المنير فابق وجهها المظلم الذي تراهُ لك وحدك

(٥) تعلّم ان تستر آلامك واوجاعك تحت ابتسامة طيبة اذ لا يهم احداً ان تكون مصاباً بالصداع او وجع العين او غيرهما من الاوصاب والامراض

(٦) تعلّم ان تعمل عملك بدقة فان هذا من اهم ما يجب عليك

(٧) تعلّم ان تهش وتبش لاصدقائك فان في صدورهم من دواعي الصدور ما تضيق بها فلا تحملهم من رزاياك ما ينوؤن بهِ

شيء من الغيرية

من اعظم لذّات المرء ما يصنع من العمل الصالح لغيره . وهذه نظرية يقول بها الجميع وقلما يعمل بها احد . فذو المال منا يظنّ ان التمتع بالمال يكون اما بجمعهِ او بانفاقهِ على نفسهِ . على ان جعلك غيرك يشاركك في مالك افضل اللذات ان كنت عاقلاً حكيماً كريم المعشر عظيم الخلق

وهكذا قل عن وقتك ومواهبك وافكارك فانك اذا ابقيتها لنفسك اوسخرتها لقضاء لباناتك الشخصية لا ترد عليك من الاغتباط الحق مثقال ذرة مما ترد عليك لو انفقت منها بسخاء على عائلة منكوبة او صديق محتاج او جماعة اخنى عليها الزمان واناخ عليها بكلكلهِ